تمويل عمليات الهجرة

يوضح ما حدث خلال المؤتمر السنوي الثامن والخمسين للجمعية العمومية لمجلس اتحاد المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة الاميركية، والذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٩، ان ما نراه اليوم ليس تصرّفاً مؤقتاً، ولكنه يدخل في اطار خطة منظمة، أهمّ معالمها:

○ تمّ، خلال المؤتمر، وضع خطة خمسية لادارة، وتنفيذ، حملة لجمع التبرّعات لاعادة توطين اليهود السوفيات في اسرائيل. وسمّيت الحملة «الخروج ـ ٢» (اكسودس ـ ٢). وقد وضعت نتيجة للقاء رئيس الوزراء الاسرائيلي، شامير، مع المجلس، خلال زيارته للولايات المتحدة الاميركية في خريف العام ١٩٨٩.

○ حدّدت الحكومة الاسرائيلية احتياجاتها المالية، لاعادة توطين نصف مليون يهودي سوفياتي في اسرائيل، خلال الخطة الخمسية، لتكون بليوني دولار.

○ في اطار توزيع الادوار، تعهّدت اسرائيل والوكالة اليهودية جمع ١,٥ بليون دولار من المبلغ المطلوب، وطالبت التجمّعات اليهودية بجمع المبلغ المتبقي وهو ٥٠٠ مليون دولار. وأشارت المعلومات الى ان المنظمات اليهودية تهدف الى جمع ٣٥٠ مليون دولار من اليهود الاميركيين، و١٥٠ مليون دولار من اليهود خارج اميركا، لتحصل، في النهاية، على اجمالي المبلغ المطلوب (٥٠٠ مليون دولار) طبقاً للخطة الخمسية، والحملة العالمية المثارة لتنفيذها.

○ هناك حملتان رئيستان، حالياً، في الولايات المتحدة الاميركية، احداهما تسمّى «الطريق الى الحرية»، وتهدف الى تمويل عملية استيطان اليهود السوفيات في كل من الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل؛ والثانية هي «الخروج ـ ٢» وتهدف الى تمويل استيطان اليهود السوفيات في اسرائيل فقط.

وفي اطار عمليات التمويل، تسعى اسرائيل الى اقناع الادارة الاميركية والكونغرس الاميركي للحصول على دعم اضافي يصل الى ٣٠٠ ـ ٣٥٠ مليون دولار للمساعدة في عمليات الهجرة، الّا ان الدلائل اشارت الى ان الولايات المتحدة الاميركية قد خصّصت مبلغ ٢٠ مليون دولار لاسرائيل للمساعدة في عمليات الهجرة خلال الميزانية الاميركية لعام ١٩٩٠؛ ويسعى اللوبي اليهودي في واشنطن الى مضاعفة هذا المبلغ، في العام ١٩٩١.

ونظراً الى ان مشاكل المساكن والبنية الاساسية لاحتياجات حياة هؤلاء المهاجرين الجدد الى اسرائيل تتطلب مبالغ طائلة، وفي أسرع وقت، لمواجهة التدفّق اليهودي السوفياتي، فقد قدّم السناتور ليهي والسيناتور كاستن الاميركيين مشروع قانون الى الكونغرس الاميركي، بتاريخ ١٩٩٠/٢/٨، يعطي الحق لاسرائيل لأن تقترض ٤٠٠ مليون دولار من المصارف الاميركية، بضمان الحكومة الاميركية، ممّا يقلّل سعر الفائدة الى أقصى حدّ ممكن، على ان تستخدم هذه المبالغ خلال العام ١٩٩٠، وما بعده، لتدبير المساكن والبنية الاساسية لليهود السوفيات في اسرائيل. وقد أكد عضوا مجلس الشيوخ ان الولايات المتحدة الاميركية تمنع استخدام أموال المِنَح، أو القروض، الاميركية لاسرائيل في الاراضي العربية المحتلة؛ كما أكدت الادارة الاميركية انه عند توقيع أية اتفاقية قرض، أو منحة، أو معونة، لاسرائيل، فسوف تتضمّن شرطاً بمنع استخدام هذه الاموال في الاراضي المحتلة. ولكن من الطبيعي ان يحرر مبلغ الـ ٤٠٠ مليون دولار الاميركي مبلغاً مماثلاً من الميزانية الاسرائيلية، سوف تستخدمها الحكومة الاسرائيلية، بالتأكيد، في استيطان اليهود السوفيات في الاراضي المحتلة. كما لا بدّ ان يعلم الكونغرس الاميركي بانشاء جماعة غوش ايمونيم الدينية